الجامعة المستنصرية
كلية الاداب – قسم التاريخ
محاضرة رقم 20
اسم المادة: تاريخ المغرب العربي
[المرحلة الثانية – الدراسة الصباحية والمسائية]
للعام الدراسي 2024 - 2025
الاستاذ الدكتور: حسين علي قيس.
الاستاذ الدكتور: ماهر صبري كاظم.

الدولة الفاطمية (296هـ-567هـ/909م - 1171م)

خلفاء الفاطميين

القائم بأمر الله (322-334هـ/934-945م)

أعلنت خلافة (القائم بآمر الله) بالبيعة له في اليوم نفس الذي مات فيه أبوه الخليفة المهدي في سنة (322هـ/ 934م) وقد بايع الخليفة المهدي أبنه أبا القاسم بولاية العهد في حياته ولما توفي أبوه جددت له البيعة وأصبح الخليفة الفاطمي الثاني .

من اهم اعماله وقد ظهرت مواهبه الحربية وتولى قيادة الجيوش في خلافة أبيه المهدي فكان على رأس الحملة الفاطمية الاولى لفتح مصر سنه (301هـ/ 912م) كما تولى الحملة الثانية على مصر سنه (307هـ/919م) وقد فشلت كلتا الحملتين .

وقد نجح القائم في مهمته التي أوكلها إليه الخليفة سنة (315هـ/926م)حيث أرسله الخليفة المهدي إلى بلاد المغرب لتأديب عدوة الفاطميين (زناته) وغيرها من المخالفين وقد تمكن من إخضاع بعض القبائل المغربية هناك كما أدب الصفرية والاباضية ثم عاد إلى المهدية عاصمة الدولة الفاطمية بعد أن أحرز الانتصارات على هذه القبائل وأجبرها على الإخضاع لسلطان الدولة الفاطمية هذا وبرغم هزيمة (زناته) بفضل الجهود التي بذلها الخليفة القائم فقد استمرت هذه القبيلة تثير القلاقل والفتن أمام حكم الفاطميين وتسبب المتاعب له إيام حكم المهدي والقائم بصورة قاطعة والأمر الذي اضطرت الخلافة الفاطمية إلى ترك الحرب الظاهرة والعلنية واللجوء إلى تفريق كلمة تلك القبيلة

إن تلك هي الوسيلة المثلى للتخلص من هذه القبيلة وكانت (زناته) تنقسم على فرعين كبيرين هما مضراوة تحت رئاسة آل الخزر (بنو يفرن) وكلاهما كان ينازع الاخر على السلطة وينتمي إلى سلطة خارجية يعتزبها

المنصور بالله (334 هـ-341هـ)

توفي الخليفة القائم في سنة (334هـ-956م) وخلفه ابنه أبو الظاهر وقد بويع للخلافة في اليوم نفسه من وفاة أبيه على الرغم من أن المنصور قد أخفى نبأ موت أبيه حتى لا يؤثر ذلك على حماسة جيوشه والتي كانت مشغولة بثورة أبي يزيد و انقطعت العلاقات بين مصر وبلاد المغرب طوال عهد هذا الخليفة لأنه كرس كل جهوده و انفق موارد بلاده من أجل القضاء على هذه الثورة التي شملت كل أرجاء الدولة الفاطمية ولما تولى المنصور الخلافة استقوت جيوشه بانضمام صنهاجة وغيرها إليه واستطاع ان يهزم جيوش أبي يزيد والقضاء عليه وكذلك القضاء على معظم الثورات والتمردات التي قامت في عهده وقد عمل على استتباب الأمن في دولته وقد نجح الخليفة المنصور في استمالة بعض القبائل والتي كانت تخضع للخليفة الأموي في الأندلس ومن هذه القبائل قبيلة (مضراوة) وقد أحسن المنصور لهذه القبيلة بعد أن أعلنت الولاء والطاعة له وجعل المنصور لها حكم بلاد المغرب ولكن باسم الفاطميين وقد قضى المنصور البقية الباقية من خلافته في إعادة تنظيم بلاده فأنشأ أسطولاً كبيراً للسفن الحربية والبوارج وكذلك أسس مدينة المنصورية سنة(337هـ / 987 م) على مقربة من القيروان و اتخذها حاضرة لدولته وأصبحت منذ ذلك الحين المنصورية حاضرة الدولة الفاطمية إلى ان انتقل الفاطميون إلى مصر وقد حكم المنصور سبع سنين ومات في سنة (341هـ / 952 م) ودفن بالمهدية وقد قيل أن سبب وفاته أنه خرج من المنصورية للتنزه فاشتد هطول الامطار وهبوب الريح حتى اشتد

به المرض وأوهن جسمه ومات أكثر من كان معه ولما رجع إلى المنصورية أتاه طبيبه إسحاق بن سليمان فاشتد عليه المرض ولازمه فأعطاه منوماً ومات .

المعز لدين الله (341-365هـ)

بعد وفاة المنصور الفاطمي بويع لابنه المعز لدين الله بالخلافة الفاطمية سنة(341هـ/962م) وكان المعز لدين الله مثقفاً يجيد لغات عدة التي تعلمها في صباه بجزيرة صقلية واللغة الصقلية التي كانت منتشرة في هذه الجزيرة كما عرف اللغة السودانية وكان ذا ولع بالعلوم ودراية بالآداب فضلاً عما عرف به من حسن التدابيروإحكام الامور وفي عهد المعز دانت له قبائل البربر كافة ولاسيما قبيلتا بني كملان وبني مليلة وهما من أكبر القبائل البربرية في المغرب والتي ترجع في أصولها إلى قبيلة هوارة وقد رفضتا ان تذعنا للخلفاء الفاطميين من قبله ، ويرجع الفضل إلى المعز في امتداد نفوذه على كافة بلاد المغرب وقد تمكن قائدة العسكري جوهر الصقلي والذي بعثه الخليفة المعز لدين الله على رأس جيش كثيف يضم كثير من رجال المغرب لفتح ما بقي من بلاد المغرب فوصل إلى ساحل المحيط الأطلسي وقد قام جوهر الصقلي بأرسال هدية إلى مولاه الخليفة المعز وكانت عبارة عن سمك هذا المحيط اشعاراً ببلوغ نفوذه إلى أقصى بلاد المغرب غرباً ولما دانت بلاد المغرب للفاطميين فكر المعز في فتح مصر فقد حاول الفاطميين فتح هذه البلاد من أجل ثروتها وهدوء الأمر فيها وكذلك أهمية موقعها الجغرافي من الناحيتين السياسية والحربية وقربها من بلاد الشام وفلسطين والحجاز وبانتقال الفاطميين في عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي سنة (362هـ / 973 م) من المغرب إلى مصر ينتهي حكم الفاطميين ويسدل الستار عن الدولة الفاطمية في المغرب لتتولى الدولة الصنهاجيه مقاليد أمور المغرب من بعدها .

الانتقال الى مصر

ان ما وصل اليه الفاطميون في بلاد المغرب من القضاء على المناوئين ومراكز القوى فيها، وبعد بناء العاصمة الجديدة المهدية التي كانت قلعة عسكرية حصينة، ومنطلقا مستمرا لعمليات التوسع الفاطمي في كل بلاد المغرب

لقد ادرك مؤسس الدولة عبيد الله المهدي منذ وصوله إلى تونس بذكائه أنها لن تستطيع أن تحقق أهداف الدولة الجديد بسبب ما وجهته عدة تحديات لتحقيق هذه الأهداف ما لأنها قلة الموارد و مقاطعة علماء المالكية ومقاومتهم له، ثم بسبب الطبيعة الجغرافية الجبلية للشمال الأفريقي أدرك الفاطميون تماما أنهم إذا أرادوا أن يكونوا الحكّام الوحيدين للعالم الإسلامي فليس أمامهم حل سوى التوجه إلى الشرق وإلى مصر بخاصة فقد كان العالم الإسلامي بحاجة ماسة إلى مركز متوسط يتولى قيادته وموقع مصر الإستراتيجي في ملتقى قارات ثلاث وسيطرتها على طرق التجارة الدولية التي تربط أوروبا بالهند

إضافة لأن هذه البلاد موطن المقدسات الدينية وحاكمها يعتبر الحاكم الفعلي للدولة الإسلامية، لما لها من صبغة دينية تضفي على القائمين عليها صفة الرسمية والوقار وتأسيس نظام سياسي ديني في ثلاثة من المراكز الإسلامية الكبيرة وهي الفسطاط والمدينة ودمشق وفوق ذلك فإن موقع مصر يجعل منها حاضرة يسهل معها الاتصال بالبلدان الخاضعة للفاطميين فمنها يمكن ربط ولايات دولتهم، وتسهيل مهمة الالتقاء بها، والاتصال معها بصورة لا يوفرها الحكم من عاصمتهم المهدية .

لقد أراد الفاطميون أيضًا الاتصال بمراكز دعوتهم التي انطلقوا منها في سلمية بالشام لذا كانت مصر هدفًا إستراتيجيًا يجب تحقيقه مهما تكلف الأمر.

لقد كانت مصر ولاية عباسية تُحكم من قبل الولاة العباسيين الذين كان يتم تغييرهم بصورة دورية كما كانت مصر مصدرا إقطاعيًا يُدر ربحا طائلاً من أموال الخراج لكبار أمراء الجيش العباسي من الأتراك.